

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاتَّخِذْ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى
(البقرة: ۱۲۵)



للاستاذ الدكتور
محمد مسعود احمد

سلسلة النشر العالمية

٤

الإدارة المسعودية كراتشي
جمهورية باكستان الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّئًا

(البقرة: ۱۲۵)

ربيع الانتساب

للأستاذ الدكتور

محمد مسعود أحمد

سلسلة النشر العالمية

(۴)

الإدارة المسعودية كراتشي

جمهورية باكستان الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

يعتبر الإنتساب حقيقة عظيمة----- بالإنتساب إلى المقامات
العالية تصبح الأشياء العديمة الأهمية قيمة ---- الإنتساب
هو الذي بنانا----- هو الذي زيننا----- الإنتساب هو الذي أقام
تشخصنا----- نحن من غيره لا شيء ---- أصل قومنا يعرف
بالإنتساب----- بالإنتساب إلى الدول والأديان تعرف الأقسام ومن
الإنتساب إلى الأقسام يعرف الأفراد----- بالإنتساب تقوم العلاقات
والقربانة----- وبالإنتساب إلى تعلقات القرابة تقوم مشاعر التعظيم
والتكريم أو الشفقة والرحمة----- تبنى الأقسام والعائلات والبيوت
على أساس الإنتساب ---- إن الإنتساب يعتبر أساساً ثابتاً وبناءً
صامداً ---- إن قيام وبقاء الأمة الإسلامية يتوقف على
الإنتساب----- لهذا أكد الله تعالى على إحترام الأنبياء (١)
والرسل (٢) والأولياء(٣) الأكابر(٤) لا يمكن قيام أمة قوية
ومتماسكة ---- أقسم الله-تعالى(٥) بمكة المكرمه للإنتسابها
إلى الرسول الكريم ---- أقسم بالحصون المنتسبة لقراء
الإسلام----- (٦) هذه الأدلة كافية لفتح أعيننا-

إذا رفعت نظرك إلى الدنيا ، ستري العجائب فيها ---- العرش
المكسر الذي لا قيمة له ، إذا قيل إنه عرش يعود إلى الملك الفلاني ،
يتسابق إليه الجميع ، ويصبح هذا العرش من العجائب ويوضع في
المتاحف----- ستجد في متاحف الدنيا كتباً قديمة مزينة على
الرفوف ، نقوداً ، أسلحة قديمة ، أعمالاً قيمة من الفنون القديمة ،
أدوات مكسرة ، ملابس ممرقة----- ما الذي أكسب هذه الأشياء

كل هذا الوقار؟ ---- إنه الإنتساب دون غيره ---- الإنتساب إلى مختلف العصور، الإنتساب إلى الدول القديمة، الإنتساب إلى الملوك القدماء، الإنتساب إلى الحضارات القديمة، الإنتساب إلى الشخصيات القديمة ---- إن لم توجد هذه الانتسابات لكانت على تلك الأشياء بلا قدر ولا قيمة-

أنظر إلى الآثار القديمة ستجد العاقلين في سلسلة البحث عن الموحش القديم يسابقون ---- العالم كله منهمك في سبيل المحافظة عليها ---- لماذا إتجهت الأنظار إلى ذلك القديم؟ ---- الإنتساب هذا هو الذي جعل العالم كله عاشقاً لهذا القديم ---- كل قوم يحافظون على آثارهم القديمة بقدر المستطاع، فإنهم لا يستطيعون الإستغناء عنها بأي ثمن ---- لقد طبع الإنتساب تعظيم وتوقير الأكابر والآثار القديمة في قلوب الأفراد ---- ما وجد أي قوم تقوم بتدليل الأكابر أو تخفي آثارها القديمة ---- وغالباً تحت هذا السبب قامت الحكومة السعودية في عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م تحت الأمر الملكي (٤٦) بإقامة إدارة الآثار وفي ٢١ / صفر / ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م أقيمت جمعية أعلى الأسطح تحت القرار رقم (٢٣٥) لمجلس الوزراء ---- هذا عمل قابل للشأن ---- في القانون رقم (٧) الفرع رقم (١) تم شرح الآثار، وفي القانون رقم (١١) أعطيت ضمانات الحفاظ على هذه الآثار وغالباً تحت هذا القانون لاتزال آثار اليهوديين في خيبر وآثار قوم ثمود في العلاء محفوظة (٦- الف) ---- وبالطبع آثار المحبوبين أكثر إستحقاقاً بالحفاظ عليهما من آثار المغضوب عليهم ---- وهذا

هو ماناله الحرمين الشريفين -

چپے چپے پہ ہیس یاں گوہر یکتاتہ خاک

(كل جزء هنا يحتوي في طيه على الجواهر تحت التراب) نأمل أن
تم حفاظة ماتبقى من الآثار----- صدق إقبال حيث قال :-

ضبط كن تاريخ راپائنده شو از نفس هائى رميده زنده شو
(عيشوا أحياء أبداً بالحفاظ على تاريخكم، وياتباع تعليمات
آبائكم وأجدادكم)

لهذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة المقابر (٧) حتى
يظل الإنتساب إلى المرحومين ويظل الدعاء لهم بالخير
قائماً----- فهو بنفسه كان يقوم بزيارة القبور (٨) وكان يقوم
بالدعاء بالمغفرة وإهداء الثواب لأصحابها----- ولقد أمر الله تعالى
رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالدعاء للصحابة الكرام رضى الله
عنهم، حيث كانت تنزل عليهم السكينة بدعائه (٩)----- فإن
الدعاء لأي أحد يدل على الإنتساب إليه----- إن الذي يقبل الدعاء
هو الله تعالى، فما حاجة توسط رسول الله صلى الله عليه وسلم- فإذا
دعا أي صحابي، فإن دعائه سيقبل ولكن أظهر شأن محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل له أدع----- تفكروا، تفكروا كثيراً

* لقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيارة قبره الكريم لا
أن هذا القبر ينتسب إليه----- كما كرر الله تعالى ذكر القبور في
القرآن الكريم و ذكر أن كل قبر ينتسب إلى جسم الإنسان الذي
يرقد فيه----- إن مقابر علماء الإسلام تعتبر مراكز عظيمة في تبليغ
الإسلام----- في عهد الروس كان الإسلام ممنوعاً، ورغم هذا
الجبر والإستبداد فإن الاتصال وإرتباط المسلمين بهذه المراكز

التبليغية هو الذي أتاح لهم العيش ---- وبعد سنوات عندما إنتشر النظام الاشتراكي للروس كشبكة العنكبوت، برز المسلمون بنفس حرارة الإيمان والفكر والنظر مماثلة تلك التي ضغطوا بها ---- القرب من المنتسبات هو الذي أبقي على صرارة الإيمان التي أذهلت العالم كله ----

إن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قام بمسح كل الصور وتحطيم كل الأصنام التي كانت موجودة حول الكعبة المشرفة ولكنه لم يمسس الكعبة بسوء (١٢) ---- ومن ناحية أخرى أمر بهدم مسجد الضرار (١٣) ---- من هنا يتوضح أنه ما بني على أصول الخير ولكنه استخدم كمركز للشر فإن علينا أن نبعد الشر عنه وأن بنقي على الخير، أما ما بني على أصول الشر وفي الظاهر يبدو كمركز للخير، فإنه من الضروري هدمه والتخلص منه ---- نهى الله تعالى عن عبادة غيره في القرآن الكريم ولكنه لم ينف لكل نسبة ---- أمر الله تعالى بالطاعة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (١٠)

وغير ذلك فقد أمر الله تعالى ملائكته بالسجود أمام آدم عليه السلام ---- وأمر الابن بخفض جناح الذل أمام أبيه (١٧) ---- أمر المحكوم بالطاعة حكم الحاكم (١٨) إن هذا ليس كفراً ولا شركاً لأن هذا الإنخفاض وهذه الإطاعة لا توجل فيهما نسبة العبد والمعبود ---- تذكر هذا جيداً ---- قال الله تعالى في كتابه الكريم :-

يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ

رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝

وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝ (سورة الفجر: ٢٧ - ٣٠)

هنا يخاطب الرب تعالى وجل شأنه تلك النفس التي تواجه الفرج
والغم، والا نبساط والانقباض، والانعام والإيلام وكل حال يجعلها
واصلة إلى قمة السكون والطمأنينة ثم يقول لتلك النفس-----

عودي إلى ربك راضية، فهوراض عنك، واشملي في عبادي
، وادخلي جنتي----- إن مصير الكل إلى ربك، فإن الجميع عباده،
والجنات أيضاً جناته----- ولكن من يناديه مولاي الكريم، ومن
ينسبه إلى نفسه ذلك الرحيم، فإنه نادر من طبعه بالتأكيد----- ومن
سيدخله في جنته، فإن تلك الجنة أيضاً ستكون نادرة من طبعها
لنا فإن كل الجنان تعود للانتساب لقد كرر الله تعالى توجيهنا نحو
الانتساب-----

يمتاز رمضان المبارك بنزول القرآن الكريم فيه
(١٩)----- فهو منتسب إلى نزول القرآن الكريم----- وبسبب
هذا الانتساب أحي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رمضان -
المبارك، بفرحة القرآن الكريم (٢٠)----- وقيل أيضاً إنه عند نزول
أي نعمة في أي شهر فيجب ذكر هذه النعمة كلما جاء ذلك
الشهر----- يمتاز القرآن الكريم بأنه نزل في ليلة
القدر (٢١)----- أي أن القرآن الكريم ينسب إلى ليلة
القدر----- يمتاز الصراط المستقيم بأنه ينسب إلى أقدام أولياء
الله المباركة التي مشيت فيه (٢٢)----- تنتسب بثرزمزم إلى نقش
قدمي إسماعيل عليه السلام - نسبة لهذا الانتساب العالي الشأن فقد
نالت هذه البئر هذا الاحترام حتى أن كل طائف يروى بها غلته، وكل
مار يملأ منها، وهامى تروي دنيا على حدة، على الرغم من مرور قرون،
وانقضاء أعمار طويلة----- في البحث عن زمزم يبحث الجميع عن
ذلك الإنتساب العظيم، وإلا فإن الماء موجود في كل مكان-----

ولكن ليس كل مياه متساوياً ---- بالانتساب يرتفع المنحط إلى
القمة-----

زوجات الرسول المطهرات في الظاهر لسن الإنساء، ولكن
انتسابهن إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم رفعهن من أين إلى
أين ---- وقد وضع القرآن الكريم هذا الانتساب رافعاً الستار عن
هذا السر قائلاً:

يُنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ

وبسبب الانتساب إلى مجاهدي الإسلام وجه إلى ضرورة احترام
زوجاتهم (أبو داود، جزء ٢، ص ٢٧٤)

وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احترام تلك الاتجاهات
حيث تقع أي أشياء معززة ومقدسة فقد منع من البصق في اتجاه
القبلة (٢٤) ---- يذكر أنه قد بصق صحابي أثناء إمامته في الصلاة
نحو القبلة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يؤم بعد ذلك أبداً
(٢٥) ---- وفعلاً فإنه لم يؤم الناس في الصلوة بعد ذلك ----
لاحظت إحترام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للإتجاه الذي
ينتسب إلى بيت الله الحرام لقد ذكر سابقاً أن إنتساب المنحط إلى
نسبة عالية، يرفع به إلى أرفع قمة من الاحترام ----

نقدم هنا بعض الأمثلة من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة

١ - ما حقيقة التراب، لاشيء، ولكن إذا لمس هذا التراب قدما
جبريل - عليه - السلام - فإنه يتحول إلى دواء يحيي الموتى بإذن الله -
تعالى (٢٦)

٢ - الأشياء التي إستعملها موسى عليه السلام وهارون عليه
السلام - كلها جمعت في صندوق خشبي رفعه الملائكة إلى السماء،
وقيل أن هذا الصندوق له من الشأن إلى حد أنه كان يوضع في ميدان
القتال، وبركته ينال النصر والفتح -

٣- شأن ذلك القميص الذي لمس جسد يوسف عليه السلام- أنه

عندما ألقى به على وجه يعقوب عليه السلام إرتد إليه بصره- (٢٨)

٤- يا لشأن الأنبياء- لقد كان لناقة صالح عليه السلام من الشأن

أن الله تعالى لقبها "ناقة الله"، ومنع من إيذائها، وعذب قوم ثمود الذين

آذوها (٣٠)----- لقد كانوا قد دعوا إلى الهدى-----

وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣١)

وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٣٢)

يوضح من هذه الآيات أن لمس الأشخاص أو الأشياء التي نسبها

الله-تعالى- إلى نفسه بنية سيئة كأنه دعوة للعذاب الإلهي-----

فماذا لو أخطأنا في شأنهم أو أسأنا الأدب في محادثتهم----- إذا كان

هذا هو شأن احترام ناقة الله فما شأن احترام رسول الله- صلى الله عليه

وسلم، وبيت الله، وكتاب الله! (٣٥)-----

يا لكثرة كثرة الأشياء التي نسبها الله تعالى إلى نفسه قائل في هذه

الأشياء وتعلم آداب احترامها----- أيام الله (٣٦)، شعائر الله (٣٧)،

آلاء الله (٣٨)، آيات الله (٣٩)، حرمانات الله، (٤٠) أولياء الله (٣١)،

وغيره كثيراً----- وتأمل هنا ان الذي جعله الله-تعالى- رسوله

وحبيبه،

بسبب هذه النسبة، فإن الذين يتحدثون مع الرسول- صلى الله

عليه وسلم- أوفي وجوده بصوت جهير أعمالهم الصالحة تضيع وهم

لا يشعرون (٤٢)----- الذين ينصرفون من مجلسه بدون إستئذان

يتوعد الله تعالى لهم بعذاب اليم (٤٣)----- الذين يحاولون تشويه

سمعته يذلون في الأرض (٤٤)----- أي شيء ذو عزة، نسبة الله

تعالى إلى نفسه فإن علينا تكريمه و تعظيمه وعلينا التأدب في مقامه
 ---- هذا هو أمر الله تعالى ---- هذه هي سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ---- هذا هو عمل أصحابه رضی الله عنهم و صرف
 الإنتباه عن هذه الآداب هو صرف الإنتباه عن الله تعالى - لقد بدأ كل
 موضوع من الذي سبقه ---- كنا نتحدث عن ناقة صالح عليه
 السلام ---- ليست الناقة فقط بل الكلاب أيضاً إذ اقامت بحماية
 وحراسة أولياء الله فإنها تنال من الإحترام قدراً - أن قصة أصحاب
 الكهف و كلبهم كافية لفتح أعيننا إلى هذه الحقيقة ---- لقد
 وصف الله تعالى - أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ
 آيَاتِنَا عَجَبًا. (٤٥) ---- و ذكر كلبهم بهذا الأسلوب
 الجميل ---- ”و كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ“ (٤٦) ----
 لا بد أن أصحاب ذلك العصر ذكروا أصحاب الكهف و ذكروا
 معهم كلبهم (٣٧) ---- تم أراد هؤلاء بناء أي مبنى تذكارى أو
 مسجداً على باب ذلك الكهف لأن تلك الأرض تنتسب إلى أولياء
 الله ----

من هنا يتضح أنه مل ينسب إلى الله يصبح من أولياء الله و آياته و من
 يذكر آيات الله و يرتبط بها يذكره الله ---- يارتباط ذلك الكلب
 بأحباب الله أولئك، تعلمنا آداب المحبة التي لانعرفها - - -
 بفضل الله و كرمه فإنه جعل الحيوان معلّم هابيل، علمه الغراب كيفية
 التدفين (٤٨) ---- فقام يقلب كفيه نادماً قائلاً ---- ”يُوَيْلَتِي

أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ!“----- وبالنظر إلى كلب
أصحاب الكهف سنقول، ”ياللاً سف ! أعجزنا أن نكون مثل هذا
الكلب!-----“

١- بالإنسَاب تصبِح الأيام ذات إْحْتِرام----- لقد ذكِر اللهُ تَعَالَى
يَوْمَ وِلَادَةِ وَيَوْمَ مَوْتِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِشَكْلِ خَاصٍ (٥٠)
وَبِالْمِثْلِ فَإِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ يَوْمَ وِلَادَتِهِ وَيَوْمَ مَوْتِهِ مَذْهَباً
الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْمَهْدِ طِفْلاً (٥١)-----“

٧- ذَلِكَ كَانَ عَنِ الْيَوْمِ الْمَارَةِ أَحْبَابِ اللَّهِ ، إِذَا رَزَقَ الْإِنْسَانَ شَيْئاً
مُحِبُّوباً إِلَيْهِ ، فَانْتِسَاباً لِهَذَا الشَّيْءِ يَصْبِحُ ذَلِكَ الْيَوْمُ قَابِلاً لِلْإِحْتِرامِ
وَالْإِحْتِفَالِ بِهِ----- فَإِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْزِلَ
عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ عِيداً لِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ“ (٥٢)
----- فِي الْحَقِيقَةِ إِنْ الْإِحْتِفَالُ وَالْحُزْنَ فِي ذِكْرِ أَيَّامِ سَعَادَةٍ أَوْ
غَمٍّ هُوَ مِنْ فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ ، لِأَدْخُلَ فِيهِ بِالرَّسْمِيَّاتِ ، بَلْ إِنَّهُ يَتَعَلَّقُ
بِمَشَاعِرٍ وَأَحَاسِيسِ الْإِنْسَانِ-----“

ذِكْرِيَّاتِ الْفَرَجِ وَالْحُزْنِ هَذِهِ سَتَجِدُهَا فِي كُلِّ قَوْمٍ وَحَتَّى الْآنَ
----- قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ ، وَبَعْدَ أَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ ، كَانَ النَّاسُ
يَقُومُونَ بِتَجْدِيدِ ذِكْرِيَّاتِ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ وَالْإِحْتِفَالِ بِهَذِهِ
الذِّكْرِيَّاتِ ، وَلَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ كَمَا يَذْكُرُونَ آبَائِهِمْ
بَلْ وَأَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ (٥٣)-----“

٨- تَأْمَلْ ، إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ بِتَعْمِيرِ بَيْتِ اللَّهِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
قَامَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَعْمِيرِهِ----- فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمَا----- وَقَدْ
جَعَلَهُ اللَّهُ بَيْتَهُ فِي الْأَرْضِ ، بَيْتَ الْإِحْتِرَامِ وَالْأَدَبِ (٥٥)----- وَلَقَدْ
أَصْبَحَتْ دَرَجَتُهُ عَالِيَةً فَوْقَ كُلِّ الدَّرَجَاتِ-----“

٩- إن الصخرة وقف عليها إبراهيم عليه السلام اثناء تعمير بيت الله الحرام ، نالت من الإحترام والتوقير درجة نتيجة لانتسابها إلى قدميه المباركتين ، فوضع أمام بيت الله----- وجاء الحكم باتخاذها مكاناً للصلاة (٥٦) ----- ووصفه الله تعالى أنه من شعائره الواضحة (٥٧) ----- الله أكبر يا للمر تبه التي حصل عليها الحجر بالانتساب!-----

من هنا يتبين أن عباد الله المحبوبين إذا وقفوا أو حبسوا في أي مكان فإن ذلك المكان يصبح مقدساً مباركاً----- يصبح ذكرى لهم.

١٠- لقد سعت هاجرة عليها السلام بين الصفا والمروة----- وبركة قدميها المباركتين أصبحت تلك الأرض مباركة، إلى درجة أن طواف بيت الله الحرام يقومون بالسعي بينهما (٥٨)----- ونتيجة لهذا الإنتساب فإن الله جعلهما من شعائره على الرغم من أنهما شعائر هاجرة-عليها السلام----- وهنا أيضاً يتبين أن الأرض التي يمشي عليها أولياء الله تصبح مقدسة ومباركة-

١١- قام إبراهيم عليه السلام في منى برمي الجمار بالحجارة----- وقام بذبح الأضحية (٦٠)----- إنتساباً له قدرت هذه من مناسك الحج ووجب على كل حاج أن يقوم بالرجم بالحجارة وبذبح الأضحية-

١٢- إن تعيين إتجاه القبلة أيضاً يعود للانتساب وقد كشف إبراهيم عليه السلام عن سر هذا الإنتساب أثناء تعميره لكعبة المشرفة (٦١)----- إن الله حرّم من قيد المكان وقيد الزمان حيث يقول----- ولله المشرق والمغرب“ ٦٢----- وقال----- الله نور السموات والأرض ٦٣----- وقال أيضاً----- “ولكلّ وجهة هو موليها“ (٦٤)----- وقال----- “فأينما تولّوا فثمّ وجه الله“

(٦٥) ----- ورغم ذلك فقد قال ----- "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ" ----- وجعل ذلك البيت ----- مثابة للناس (٦٧) ----- لماذا جعل كذلك؟ ----- نعم ذلك القادم ، ذلك الذي كان قادماً ----- كان بيت الله له مكاناً مرغوباً ----- إتجه إليه قبل النبوة، كان قبلة غار حراء ----- سيدُّه الناظر ويفكر في الذي وجه هذه الجبال نحو بيت الله ----- وبقي قبلة بعد إعلان النبوة ----- ولكن في العام الأول الهجري بعد الهجرة تحولت القبلة إلى بيت المقدس ، (٦٨) كان قبلة لمسجد قباء ----- وبعد سبعة عشر شهراً في أثناء الصلاة رفع نظره إلى السماء ----- فعلم العالم بما في النفوس ما يريد حبيبه ----- وقال بالفوراً ----- "قد نرى قلب وجهك رفي السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (٦٩)" ----- الله أكبر ! نظرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - هي التي جعلت بيت الله قبلة للعالمين بكاملها إلى الأبد ----- لذا فإن هذه القبلة تنتسب إلى نظرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا يجوز نسيان هذا الأمر ----- وقد كشف القرآن الكريم هذا السر رافعاً الستار عنه فقال -----

"وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ

مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ (٧٠)

الله أكبر ! كان الهدف من تحويل القبلة هو إظهار من هو الذي ينظر إلى الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن هو الذي ينظر إلى القبلة ----- الذي نظره نحو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووجهه وجهه حيث وجه الرسول ، هو الذي بقي على الإسلام -----

١٣ - إلى أين يمتد موضوع الانتساب هذا! ----- لقد أجاز

الرسول - صلى الله عليه وسلم - السفر لزيارة بيت الله الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ، ومن وراء هذا السد أيضاً انتساب مختبىء ---- الأرض كلها مسجد } (صحيح البخارى و كذا فى جامع الاصول ج ٥ ، الصحيفة ٤٩٦ (٣٦٨١) ---- أينما تريد يمكنك الصلاة ---- فلماذا خصوص الذكر للمساجد الثلاثة هذه؟ ---- ذلك لأن المساجد الثلاثة تنتسب إلى أحباب الله وأنبيائه ورسوله ---- أراضي المساجد الثلاثة قبلت أقدام أحباب الله الطاهرة (٧٢) ---- أحباب الله أولئك يرقدون فى هذه الأراضي ---- وانتساباً لهم نالت هذه الأراضي كل هذا التقديس والعظمة ----

١٤ - كان الصحابة الكرام - رضى الله عنهم - يفهمون إشارات القرآن الكريم ويفهمون أفعال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ---- هياالتراهم ---- نتعلم درس الإنتساب منهم ---- قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهو يقبل الحجر الأسود إني لأقبلك وأعلم أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع وأن الله ربي ولولا أنى رأيت رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يقبلك ما قبلت (٧٣) ---- لا إذالم أرو هو يقبلك ما قبلتك أبداً (٧٣) ---- لذا فإن من احترام الحجر الأسود اذا لم تستطع لمسه، فوجه كفيك نحوه وقبلهما، هذا هو كمال الانتساب -

١٥ - اذدهل عروة بن مسعود الثقفى - رضى الله عنه - عندما زار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأول مرة، حيث رأى الصحابة يتزاحمون على الماء الذى توضع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ---- منهم من يمسح به و جهه، ومنهم من يمسح به يديه ٧٣ ---- ياللعجب لعالم الذوق والشوق هذا ---- !

١٦ - فى يوم خرج بلال الحبشى رضى الله عنه وهو يحمل طستا فيه الماء الذى توضع به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم -

المناطق التي تشترك في السجود، بعد موته^{٧٩} ---- وقد نفذت وصيته بالفعل -

٢١ - يذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لمس بيد المباركة جبهة أبي محذورة رضى الله عنه -، وبعدها لم يقص هذا الصحابي شعر الجبهة ذلك الذي لمستته كف الرسول الشريفة أصبح شعره ذلك طويلاً إلى حد أنه كان يلمس الأرض عند نقضه^{٨٠} ---- فلم يأخذ من شعره شيئاً بعدم ذلك؟ ---- لأن ذلك الشعر ينتسب إلى

كف سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - الشريف -

٢٢ - يروى أن أنس - رضى الله عنه كان يملك كوباً "خشيباً" كان الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم يشرب به ---- وكانت يد الكوب مصنوعة من الحديد ---- وعند ما أراد أنس - رضى الله عنه - أن يبدل يد الكوب الحديدى، منعه طلحة - رضى الله عنه - هذا العمل،^{٨١} لأن يد سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - مسته ----

٢٣ - يروى أيضاً أن سهل - رضى الله عنه - شرب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم ماءً فى كوب، وبعد شربه شرب الصحابة الكرام فى نفس الكوب تبركاً، ونظراً لهذا الانتساب العالى المقام قام عمر بن عبدالعزيز - رضى الله عنه - بحفظ هذا الكوب^{٨٢} -

٢٤ - يذكر أن أحد الصحابة طلب رداء الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لتكفن به، وقد كفنوه به فعلاً بعد موته^{٨٣} -

٢٥ - ويذكر أيضاً أن جنازة أبى بكر الصديق و عمر بن الخطاب رضى الله عنهما - رفعت على نفس التخت الذى رفعت به جنازة رسول الله صلى الله عليه وسلم -، وعندما صار هذا التخت قديماً فإن بقايا خشبه بيعت بأربعة الاف درهم^{٨٤} ---- كما يروى أن معاوية

رضى الله عنه اشترى الرداء القديم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعشرين ألف درهم^{٨٥} ---- وقد كفن أيضاً بنفس الرداء ----

٢٦ - عندما حضر بلال الحبشى - رضى الله عنه - من بلاد الشام إلى المدينة المنورة، فاحتضن قبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبكى طويلاً، واغبر وجهه بالتراب الموجود على القبر الشريف^{٨٦} ---- التراب ليس إلا تراباً، ولكن لانتسابه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أصبح بمقام الحناء على وجه بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه -

٢٧ - كانت عادة ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يلمس يديه مكان جلوس سيد الكونين صلى الله عليه وسلم على منبره الشريف ثم يمسح وجهه بكفيه^{٧٨} -

٢٨ - يروى أن الإمام مالكا رضى الله عنه كان لا يركب على دابة في المدينة المنورة وكان يقول ---- أن أستحي أن أطأ هذه الأرض الطاهرة التي مشى عليها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بقدم بهيمة^{٨٨} ---- الله أكبر! كل هذا الإحترام للإنتساب موجود في قلوب الصحابة والتابعين! ---- يا للأسف، أين كنا، وإلى أين وصلنا!

الإنتساب سلسلة تربط به سفن إيماننا و يقيننا لتبقى راسية على برا الأمان ---- سلسلة خلقها الله وربطها الله جعل المذنبين الضالين ليسجدون على عتبة باب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - وأخبرنا الطريقة التي نرضيه بها هو ورسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم، وهو أن تبع خطى الصادقين ---- فقد قالها بكل وضوح ---- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" ٩٠ ---- إفعلوا كل ما يفعله الصادقون ---- ولا تعطوا

مجالاً لوساوس الشيطان في قلوبكم----- تمسكوا بحبل هو لاء
الصادقين حتى تبقوا على الصراط المستقيم^{٩١}----- ومن ترك
ذلك الحبل ضل----- وهذا صدق ”وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
حَدِيثًا؟“^{٩٢}----- إذا كنت تنتسب إلى أحباب الله فإنك ستحب
كل عمل و كل شيء ينتسب إليهم----- عندما جمع الأنصار كل
أموالهم و تردتهم وقدموها للنبي الكريم- صلى الله عليه وسلم-
لا تستخدمها في مصاريفه الخاصة، قام الرسول الكريم بردها إليهم
قائلاً----- ”قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى“
^{٩٣}----- أى محبة من ينتسب إلى----- تأمل قليلاً، كم من
جميل و إحسان علينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم-، أليس علينا
أن نجازى هذا الإحسان بالإحسان المقابل، على الأقل، بمحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم و محبة كل شيء ينتسب إليه----- نرجوا
من الله تعالى أن يوفقنا في اتباع آثار الصحابة الكرام، وأن يحمينا من
خداع عدو الإسلام ومكره وأن يرزق كل مسلم العقل السليم،
والفكر القويم، الذى ينير مصابيح الهداية المطفأة، وأن لا يطفى
تلك المضيئة----- وأن ينشر النور فى الظلمات----- ويرفع
المضى إلى القمة-

چمک تجھ سے پاتے ہیں سب پانے والے

مرا دل بھی چمکادے چمکانے والے

(يحصل الجميع الضياء منك يا صاحب النور، فأثر قلبى أيضاً يا منير

القلوب)

آمين!

الأحقر محمد مسعود أحمد

٤/محرم/١٤١٠م

کراتشى - السند

١٣/٢/١٩٩٤م

قام بالترجمة:-

د:لبنى محمد إسلام

وقراه ثانياً و صححه :-

أبو زهرة محمد ذاكر الله النقشبدي

المآخذ و المراجع

- (١) سورة المائدة: الآيات (١٤) (٩٢) - سورة الأنفال : الآية (٢٠)
- (٢) سورة النور: الآيات (٥٤) ، (٥٦) - سورة الفتح : الآية (٩)
سورة المجادلة : الآية (١٣) - سورة الأعراف : الآية (١٥٧) - سورة التعابن : الآية (١٢)
- (٣) سورة الفاتحة: الآيات (٥-٦) سورة يونس : الآية (٦٢)
- (٤) سورة الإسراء: الآيات (٢٤)
- (٥) سورة البلد: الآيات (١-٣)
- (٦) سورة العاديات : الآيات (١-٥) طلب الشيخ محمد ابراهيم (مصر، القاهرة) باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز ترجمه الى الأردنو محمد عبدالحكيم شرف القادري، مطبوعات فيض الرسول، برائون شريف، مارس، أبريل ١٩٤١ء، ص (٤٠)
- (٧) صحيح البخاري : المجلد (٢) ص (٩٥٨)
- (٨) سورة التوبة : الآية (٨٤)
- (٩) سورة التوبة : الآية (١٠٣) -
- (١٠) أبوداود، صحيح البخاري ،باب زيارة روضة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - ، المجلد (٤) ، ص (٩٠٠-٩٠٧)
- (١١) سورة الحج : الآية (٧) - سورة الفاطر الآية (٢٢) - سورة الممتحنة: الآية: (١٣)

- (١٣) سورة الانفطار : الآية (٤) سورة التكاثر الآية (٢) -
- (١٤) سيرة النبي صلى الله عليه وسلم -، المجلد (١)، ص (٥٢٧-٥٢٨)
- (١٣) سورة التوبة: الآيات (١٢٧-١٢٨)
- (١٤) سورة النساء: الآية (٣٦) ---- سورة الأنعام الآية (١٠١)
- (١٥) سورة آل عمران : الآية (٣١)
- (١٦) سورة البقرة: الآية (٣٤)
- (١٧) سورة الإسراء : الآية (٢٤)
- (١٨) سورة النساء : الآية (٠٩)
- (١٩) سورة البقرة : الآية (١٨٠)
- (٢٠) موطأ الإمام مالك ، لاهور، ص (١٢٠)
- (٢١) سورة القدر : الآية (٣)
- (٢٢) سورة الفاتحة : الآيات (٥-٦)
- (٢٣) سورة الأحزاب : الآية (٣٤)
- (٢٤) (أ) - مشكوة، ص -٦٩
- (ب) - موطأ الإمام مالك ، لاهور، ص ١٨٧
- (٢٦) مشكوة، ص ٧١
- (٢٧) سورة طه : الآيات (٨٦، ٩٦)
- (٢٨) (أ) - سورة البقرة : الآية (٢٤٨)
- (ب) - صفوة التفاسير ، بيروت ، الجزء (٨) ، ص ٦٩
- (٢٨) سورة يوسف : الآية (٩٣)
- (٢٩) سورة الأعراف : الآية ٧٣
- (٣٠) سورة الشعراء : الآيات (١٥٢-١٥٤) سورة الأعراف : الآية (٨٧)

- (۳۱) سورة الأعراف : الآية (۸۳)
- (۳۲) سورة هود : الآية (۶۴) و (۶۵)
- (۳۳) سورة الشمس : الآية (۱۳۳)
- (۳۴) سورة المائدة : الآية (۹۷)
- (۳۵) سورة آل عمران : الآية (۲۳)
- (۳۶) سورة إبراهيم : الآية (۵)
- (۳۷) سورة البقرة : الآية (۱۵۸) - سورة المائدة : الآية (۲)
- سورة الحج : الآيات ۳۶، ۳۴
- (۳۸) سورة الأعراف : الآية (۷۳)
- (۳۹) سورة آل عمران : الآيات (۹۸، ۴)
- (۴۰) سورة الحج : الآية (۳۰)
- (۴۱) سورة يونس : الآية (۶۲)
- (۴۲) سورة الحجرات : الآية (۲-۳)
- (۳۳) سورة النور : الآية (۶۲)
- (۴۴) سورة القلم : الآية (۱۳)
- (۴۵) سورة الكهف : الآية (۹)
- (۴۶) سورة الكهف : الآية (۱۸)
- (۴۷) سورة الكهف : الآية (۲۱-۲۲)
- (۴۸) سورة المائدة : الآية (۳۱)
- (۴۹) سورة المائدة : الآية (۳۱)
- (۵۰) سورة مريم : الآية (۱۵)
- (۵۱) سورة مريم : الآية (۳۳)
- (۵۲) سورة المائدة : الآية (۱۱۴)
- (۵۳) سورة البقرة : الآية (۲۰۰)
- (۵۴) سورة البقرة : الآية (۱۲۷)

- (۵۵) سورة المائدة: الآية (۹۷)
- (۵۶) سورة البقرة: الآية (۱۲۵)
- (۵۷) سورة آل عمران: الآية (۹۷)
- (۵۸) سورة البقرة: الآية (۱۵۸)
- (۵۹) سورة البقرة: الآية (۱۵۸)
- (۶۰) سورة الصافات: الآية (۱۰۳)
- (۶۱) سورة البقرة: الآية (۱۲۷-۱۲۹)
- (۶۲) سورة البقرة: الآية (۱۱۵)
- (۶۳) سورة النور: الآية (۳۵)، الحج (۲۶)
- (۶۴) سورة البقرة (۱۴۸)
- (۶۵) سورة البقرة: الآية (۱۱۵)
- (۶۶) سورة آل عمران: الآية (۹۷)
- (۶۷) سورة البقرة: الآية (۱۲۰)
- (۶۸) سورة البقرة الآيات (۱۴۲-۱۴۳)
- (ب) - سيرة النبي، المجلد (۱) ص (۳۰۰)
- (۶۹) سورة البقرة: الآية (۱۴۴)
- (۷۰) سورة البقرة: الآية (۱۴۳)
- (۷۱) صحيح البخارى، الجزء (۴)، ص (۳۱۴) وأخرجه الحميدى فى مسنده (۹۴۳) والجزرى فى جامع الاصول (۶۸۹۵-۹۴)
- البخارى (۷۶/۲) وأحمد (۲/۲۳۴، ۲۳۸، ۲۷۸)
- (۷۲) (أ) - سورة الإسراء: الآية (۱)
- (ب) - صحيح البخارى، لاهور، الجزء (۲)، ص (۳۱۴)
- (۷۳) صحيح البخارى، لاهور، الجزء (۱)، ص (۶۳۴)
- (۷۳) صحيح البخارى، الجزء (۱)، ص (۶۳۱-۶۳۴)، ر ك

العمال (ج ۳/۳۴، ۳۵)

- (۷۴) شبلی النعمانی، سیرة النبی، الجزء (۱)، ص (۴۱۵)
(۷۵) صحیح البخاری، صحیح مسلم، مشکوٰۃ المصابیح، ص (۴۶)
(۷۶) (أ) - حجة الله على العالمين، ص (۶۸۶) بالرجوع إلى
المستدرک

(ب) - معارج النبوة، لاهور/۱۹۹۱م، الجزء (۳)، ص
(۴۷۰)

- (۷۷) صحیح مسلم، الجزء (۲)، ص (۲۵۶)
(۷۸) صحیح البخاری، الجزء (۱)، ص (۲۹)
(۸۹) مرقاة شرح مشکوٰۃ، الجزء (۵)، ص (۶۳۸)
(۸۰) الشفاء، الجزء (۲)، ص (۴۴)
(۸۱) صحیح البخاری، الجزء (۲)، ص (۸۴۲)
(۸۲) صحیح البخاری، الجزء (۲)، ص (۸۴۲)
(۸۳) صحیح البخاری، الجزء (۲)، ص (۸۶۵)
(۸۴) ابن عماد، الجزء (۳)، ص (۳۸۲)
(۸۵) سیرة الرسول العربی، ص (۶۸)
(۸۶) صحیح البخاری، الجزء (۲)، ص (۹۵۸) بالرجوع إلى ابن
عساكر

- (۸۷) الشفاء، الجزء (۲)، ص (۴۴)
(۸۸) الشفاء، الجزء (۲)، ص (۴۴)
(۸۹) سورة النساء، الآية (۶۴) -
(۹۰) سورة التوبة: الآية (۱۱۹) -
(۹۱) سورة الفاتحة: الآيات (۶-۷)
(۹۲) سورة النساء: الآيات (۸۷)، (۱۱۸)
(۹۳) سورة الشورى: الآية (۲۳)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تراجم المؤلفات المسعودیه فی لغة العربیه

۱. عروس الاعیاد المترجم: الدكتور المفتی محمد مکرم احمد کراتشی
۲. عید الاعیاد المترجم: بهجة الحباشنة اردن
۳. عید الاعیاد المترجم: السيد فخرالدين الاويسی ڈربن
۴. علم الغیب المترجم: الدكتور المفتی محمد مکرم احمد کراتشی
۵. التعظیم والتوقیر المترجم: الدكتور المفتی محمد مکرم احمد کراتشی
۶. علامة المحبة المترجم: الشيخ افتخار احمد القادری لاهور، کراتشی
۷. القبلة المترجم: الشيخ افتخار احمد القادری لاهور، کراتشی
۸. علم الغیب المترجم: السيد فخرالدين الاويسی ڈربن
۹. عید الکونین المترجم: الدكتور لبنی محمد اسلام کراتشی
۱۰. ربیع الانتساب المترجم: الدكتور لبنی محمد اسلام کراتشی

- ۱۱ . العمره المترجم: الدكتور لبنى محمد إسلام كراتشى
- ۱۲ . التقليد (السيط) المترجم: الدكتور لبنى محمد إسلام كراتشى
- ۱۳ . التقليد (الوجير) المترجم: العلامة ذاكر الله النقشبندى كراتشى
- ۱۴ . فقيه العصر المترجم: العلامة المفتى محمد نصر الله الافغانى كراتشى

۱۵ . الشيخ احمد رضا خان البريلوى

المترجم: الشيخ محمد عارف الله المصباحى كراتشى

۱۶ . دور الشيخ احمد رضا خان البريلوى

المترجم: الشيخ ممتاز احمد السديدى لاهور

۱۷ . الشيخ احمد رضا خان البريلوى

المترجم: الشيخ ممتاز احمد السديدى القاهره

Zia-ul-Islam Publications

Shogan Mansion, Muhammad Bin Qasim Road,
Opp. Edgah Off: M.A. Jinnah Road, Karachi (Pakistan)
Ph #: 2633819, 2213973
E-mail: - ziaulislam_publications@yahoo.com



